الامام ابي حنيفه رضي الله عنه فيقول ما جا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
فعلي الراس والعين وما جا عن الصحابة تخيرنا فيه انتهي وكذلك نقول
ما جانا عن الايمة المجتهدين تخيرنا ان نتبع من شيئا منهم ثم اذا اخترناه
لازمنا العمل بكلامه ولا نفارقه الا بالموت خوفا من وقوعنا في صورة
التلاعب بالدين وانما كنا نسلم للمخالف لامامنا لانه مجتهد وقد قرر الشارع
وجوب العمل علي المجتهد بما فهمه من السنة فكذلك من الزم نفسه
باتباع مجتهد يلزمه العمل بقوله **وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله
يقول كل من انكر علي عالم بفهمه فكانه يدعي انه اعلم من ذلك العالم ولو
انه كان يعتقد في نفسه انه دونه في العلم لسلم له قوله وحفظ من الوقوع
في الانكار عليه انتهي **وكان** يقول اياك والمراء في العلم فانه يجر الي الاثم
قال وحد المراء هو الاعتراض علي كلام الغير لاظهار خلل فيه لا يشعر به
غالب الناس وسببه طلب زيادة الترفع علي الاقران واظهار الفضل انتهي
وخرج بتقييده الانكار بالفهم ما لو كان الانكار علي ذلك العالم بدليل شرعي
واضح فانه لا اعتراض علي احد في الانكار عليه لمعارضته النص بخلاف معارضة
الفهم فانه امر سهل لتفاوت الافهام وعدم عصمتها **وكان** ايضا يقول
لا اعتراض علي الفقيه اذا انكر علي المتصوفه امرا يخالف ظاهر الشرع كما وقع
في قصة موسي والخضر عليهما الصلاة والسلام فان ظاهر الشرع هو السيف
القاطع بحده لكل شي فاذا رايناه من يدعي ان بينه وبين الله تعالي حالة
اسقطت عنه التكاليف مع وجود عقل التكليف لم نسلم له لانه كاذب
علي الله تعالي انتهي **واعلم يا اخي** ان غالب الانكار الذي يقع بين الفقها
والصوفيه انما هو بين القاصر من كل منهما وبين مسيلمته والا فالكامل من
الفقها يسلم للعارفين والعارفون يسلموا للعلما لان الشريعة جات علي
مرتبتي تخفيف وتشديد ولكل من المرتبتين رجال في حال مباشرتهم
للاعمال فمن قوي منهم خوطب بالتشديد والاخذ بالعزايم ومن ضعف
منهم خوطب بالتخفيف والاخذ بالرخص وكما ان موسي عليه السلام سلم
للخضر اخر الامر لما علم ان الشريعة لها مرتبتان مرتبة خاصه بعامة الناس
ومرتبة خاصه بخواص الناس فالنبي يفهم من كلام الله ما لم يفهمه الصحابي
والصحابي يفهم منه ما ليس يفهمه غيره وهكذا وكل ذلك ينطلق عليه
اسم الشريعة وانما قالوا القوم كل حقيقة تخالف ظاهر الشريعة فهو باطل
نظرة لظاهر الشرع والا فالحقيقة من اصلها لا تكون الا موافقة للشريعة
فان طابقت الحقيقة الشريعة ظاهرا وباطنا كانت الحقيقة والشريعة
متلازمين كما اذا حكم الحاكم بشهادة الصادقين ولو في نفس الامر وان
طابقت الحقيقة الشريعة في الظاهر فقط كما اذا حكم الحاكم بشهادة
عدلين في الظاهر وهما كاذبان في نفس الامر فالشريعة والحقيقة
حينيذ غير متلازمين فمراد القوم انهما متلازمان حيث توافقا ظاهرا

وباطنا

وباطنا لا ظاهرا فقط فافهم **وسمعت** اخي افضل الدين رحمه الله تعالي يقول
ينبغي للفقيه مراعاة علم الباطن وللفقير مراعاة علم الظاهر والناظر بفرد عين
اعور من فقيه وفقير والكامل من نظر بالعينين انتهي **وممن ادركته**
ينظر بالعينين الشيخ برهان الدين ابن ابي شريف وشيخ الاسلام زكريا
والشيخ عبد الحق السنباطي والشيخ شمس الدين السمانودي رحمهم الله اجمعين

وبما من الله تعالي به علي

حال اشتغالي بالفقه كثرة تاويلي للقوم كلامهم وزجر من يطعن في
طريقتهم بفهمه فلم يقع لي قط التخريج في الطايفة ولا في طريقتهم كما يقع
فيه كثير من الفقها **وهذا** من اكبر نعم الله علي حيث حفظني من الانكار
علي القوم حتي دخلت طريقتهم وكانت رفقتي في الاشتغال يلوموني
علي عدم الانكار ويقولون هل ثم لنا طريق يتقرب به الي الله تعالي غير
ما نحن عليه فاسكت واقول الله اعلم **وقد** اجمع اهل الطريق علي انه ما انكر
احد شيا من المقامات علي اهل الطريق الا حرم ذلك المقام ولو دخل في
الطريق عقوبة له وكنت اقول لرفقتي اذا كنتم تولون كلام الحق تعالي
وكلام رسول الله صلي الله عليه وسلم مع وسع كلام الله تعالي وكلام
رسوله وعموم الخطاب به لجميع العباد فجميع الفقرا احق بالتاويل منه
وعدم عموم الخطاب به **وقد** بلغنا ان ابي يزيد البسطامي انه قال قلت
يوما سبحان الله فناداني الحق تعالي في سري هل في عيب تنزهني عنه
فقلت لا يا رب فقال فنفسك اذن نزه عن ارتكابها الرذايل قال
فاقبلت علي نفسي بالرياضة حتي تنزهت عن الرذايل وتخلقت بالفضايل
والكمالات فصرت اقول ما اعظم شاني من باب التحدث بالنعمة انتهي
وكثيرا ما ينطق الحق تعالي علي لسان بعضهم بكلام لا يليق الا بالله تعالي
حال اصطلامهم وغيبتهم فينكر الناس عليهم ولا ينبغي ذلك الا لو قالوه
حال صحوهم **وفي** الحديث ان الله تعالي قال علي لسان عبده سمع
الله لمن حمده فافهم **ومن وصيت** شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله
اياك والانكار علي الطايفة في كل ما يتخلقون به وسلم لهم تسلم فانهم
تارة يتكلمون حال غيبتهم عن نفوسهم بكلمات لا تليق الا بالحق تعالي
او برسوله صلي الله عليه وسلم فيظن السامع انهم يشطحون بذلك وحاشاهم
من سو الادب مع الله تعالي او مع رسوله صلي الله عليه وسلم والله اعلم

ومما انعم الله تعالي به علي

حال اشتغالي بالفقه اني لم اجزم قط بما فهمته من كلام امامي او تلامذته
ان ذلك مراده او مرادهم لان التكلم علي مراد القايل لا يدرك الا بالكشف
وليس كلما يفهم المقلد مثلا من كلام المجتهد يكون مرادا للمجتهد قطعا
لانه لو كان مراده نصا لم تختلف في ذلك الافهام كما هو الحكم في صريح
الكتاب والسنة ومن تحقق بهذا قلت منازعته لاخوانه ومجادلته

Copyright ... University